فان من ضعفت همته ضعفت منزلته واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمينا
ولا شمالا بل دوام النظر الى الارض واذا دخلت الحمام فلا تقاوم الناس في
اجرة الحمام والمجلس بل ارجح ما تعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك
ولا تسلم الامتعة الى الحايك وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك
ولا تماكس بالحباب والدوانق ولا تزن الدراهم بل اعتمد على غيرك وحقر
الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ما عند الله خير منها وول امورك غيرك
ليمكنك الاقبال على العلم فذلك احفظ لحاجتك واياك ان تكلم المجانين
ومن لا يعرف المناظرة والحجة من اهل العلم والذين يطلبون الجاه ويستغرقون
بذكر المسايل فيما بين الناس فانهم يطلبون تخجيلك ولا يبالون منك وان
عرفوك على الحق واذا دخلت على قوم كبار فلا ترتفع عليهم ما لم يرفعوك لئلا
يلحق بك منهم اذيه واذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلاة ما لم يقدموك
على وجه التعظيم ولا تدخل الحمام وقت الظهيرة او الغداة ولا تخرج الى
النظرات ولا تحضر مظالم السلاطين الا اذا عرفت انك اذا قلت شيا ينزلون
على قولك بالحق فانهم ان فعلوا ما لا يحل عندهم ربما لا تملك منعهم ويظن
الناس ان ذلك حق بسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه واياك
والغضب في مجلس العلم ولا تقص على العامة فان القاضي لا بد له ان يكذب
واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضر بنفسك
واذكر فيه ما تعلمه كيلا تغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة في العلم
وليس هو على تلك الصفة فان كان يصلح للفتوى فاذكر منه ذلك والا
فلا ولا يقعد ليدرس بين يديك بل اترك عنده من اصحابك ليخبرك بكيفية
كلامه وكمية علمه ولا تحضر مجالس الذكر او من تتخذ مجلس عظة بجاهك

وتركيبك

وتركيبك الا بل وجه اهل محلتك له وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من
اصحابك وفوض امر النكاح الى خطيب ناحيتك وكن اصلاة الجنايز والعيدين
ولا تنسني من صالح دعايك واقبل هذه الموعظة مني وانما اوصيتك لصلاحك
ومصلحة المسلمين انتهى وفي امر تنقيح الحبوبي قال الحاكم الجليل نظرت في ثلثمائة
جزء مثل الامالي ونوادر ابن سماعة حتى انتقيت كتاب المنتقى وقال الحبر ابتلي
بمحنة القتل بمرو من جهة الاتراك هذا جزاء من اثر الدنيا على الاخرة والعالم حين
اخفى علمه وترك حقه خيف عليه ان يمتحن بما يسوءه وقيل كان سبب
ذلك انه لما راى في كتب محمد مكررات وتطويلات تجنسها فحذف مكررها
فراى محمدا في منامه فقال لم فعلت هذا بكتبي فقال لان في الفقهاء كسالى
فحذفت المكرر وذكرت المقرر فغضب وقال قطعك الله كما قطعت
كتبي فابتلي بالاتراك حتى جعلوه على راس شجرتين فتقطع نصفين
رحمه الله تعالى وهذا اخر ما اوردناه من كتاب الاشباه والنظاير
في الفقه على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله تعالى
عنه وارضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه الجامع للفنون السبعة
التي وعدناها في خطبة الغريب في نوعه بحيث لم اطلع له على نظير
في كتب اصحابنا رحمهم الله تعالى والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم وكان الفراغ من تاليفه في السابع والعشرين
من جمدي الثاني سنه تسع وستين وتسعماية
وكانت مدة تاليفه ستة اشهر مع تخلل ايام
توعك الجسد ولله الحمد على التمام
وصلى الله على افضل الانام وصحبه البررة الكرام يا رب العالمين امين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)